

كلمة تسعة

100 عام على الهجرة الرهاوية وتشريد كاتدرائية مار أفرام السرياني 1924 - 2024

مصحة: فحسبهم! وبصحة وسلا! وآياهم صصه وسحح



مطرائية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

الأحد 15 أيلول 2024

السنة السابعة - العدد 37

الأحد الثاني عشر بعد العنصرة
الأحد التاسع عشر بعد القيامة

سَبِّحْهَا لَوْحَصْنُهَا وَحُدِّدْهَا؛ فَهَيْهَاتَهُ
سَبِّحْهَا لِمَحْضُهَا وَمُتَّحِدْهَا

أعمال الرسل: رسالة يعقوب الرسول ٥: ٧ - ١٣

الرسالة: رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ١: ١٥ - ٢٣

القرءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير لوقا ١٠: ١ - ١٦

قراءات هذا اليوم

وَلَمْ يَقْبَلُوكُمْ فَأَخْرَجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا وَقُولُوا:
حَتَّى الْعَبَارِ الَّذِي لَصِقَ بِنَا مِنْ مَدِينَتِكُمْ
نَنْقُضُهُ لَكُمْ، وَلَكِنْ اَعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ
مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ لِسُدُومَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا لَتِلْكَ
الْمَدِينَةِ. وَيَلِّ لَكَ يَا كُورَزِينَ! وَيَلِّ لَكَ يَا بَيْتَ
صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ
الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فَيَكُمَا لَنَابَتَا قَدِيمًا جَالِسَتَيْنِ
فِي الْمَسُوحِ وَالرَّمَادِ. وَلَكِنْ صُورَ وَصَيْدَاءَ
يَكُونُ لَهُمَا فِي الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالًا مِمَّا
لَكُمْ. وَأَنْتِ يَا كَفَرْنَا حُومَ الْمَرْتَفَعَةِ إِلَى السَّمَاءِ
سَتَهَبُطِينَ إِلَى الْهَوَايَةِ. الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ
يَسْمَعُ مِنِّي وَالَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي وَالَّذِي
يُرْذِلُنِي يُرْذِلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي".



"وَبَعْدَ ذَلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا
وَأَرْسَلَهُمْ اثْنَيْنِ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ
وَمَوْضِعٍ حَيْثُ كَانَ هُوَ مُرْمَعًا أَنْ يَأْتِي. فَقَالَ
لَهُمْ: «إِنَّ الْحَصَادَ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ.
فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعْلَةً إِلَى
حَصَادِهِ. اذْهَبُوا. هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ حَمَلَانِ
بَيْنَ ذُنَابٍ. لَا تَحْمِلُوا كَيْسًا وَلَا مِرْوَدًا وَلَا أَحْذِيَّةً
وَلَا تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. وَأَيُّ بَيْتٍ
دَخَلْتُمُوهُ فَقُولُوا أَوْلًا: سَلَامٌ لِهَذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ
كَانَ هُنَاكَ ابْنُ السَّلَامِ يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ وَإِلَّا
فَيَرْجِعْ إِلَيْكُمْ. وَأَقِيمُوا فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ أَكْلِينَ
وَشَارِبِينَ مِمَّا عِنْدَهُمْ لَأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَجِقٌّ
أَجْرَتَهُ. لَا تَتَّقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. وَأَيَّةُ
مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا وَقَبِلُوكُمْ فَكُلُوا مِمَّا يُقَدِّمُ لَكُمْ
وَاشْفُوا الْمَرْضَى الَّذِينَ فِيهَا وَقُولُوا لَهُمْ: قَدْ
اقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمُوهَا

مضاعفاً. لذلك جعل قاعدة عملهم: "مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا". وتسهيلاً لحفظ هذه القاعدة ضمن لهم أن حاجاتهم الجسدية في هذه الرحلة تأتيهم دون تدبير منهم، فهو يعتني بزمانياتهم إن كانوا يهتمون بروحياته، فإن هذه كلها تُزاد للذين يطلبون أولاً ملكوت الله وبره - أي للذين يتفرغون للاهتمام بالحاجات الروحية.



رَبِّهِمْ كَمَا حَضَّرَهُمْ
عَلَيْهِمْ رَبِّهِمْ كَمَا حَضَّرَهُمْ
كَمَا حَضَّرَهُمْ رَبِّهِمْ كَمَا حَضَّرَهُمْ
عَلَيْهِمْ كَمَا حَضَّرَهُمْ



التأمل في النص الإنجيلي

ترك المسيح الناصرة، وأخذ يطوف المدن والقرى في خدمته المتنوعة يركز بالبطارة، ويعلم في المجمع، ويشفي المرضى. وساء حال الشعب فشبهه بقطيع غنم لا راعي لها، إذ كان لهم رعاة اسماً لا فعلاً. هم في الحقيقة "أجزي لا يباليون بالخراف" فلا يقودونهم إلى المراعي الخضر وإلى مياه الراحة. إلى هذه الخراف التعيصة جاء "الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف" وتحن لما رأى شقاءها.

وبناءً على إثمار مساعي المسيح في تدريب تلاميذه وجعلهم أهلاً لأن يشتركوا في هذه الخدمة الشريفة، دعا الاثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين، لأن تمرينهم على العمل بعد تمرينهم في التعليم صار ضرورياً للغاية. فألهمهم أولاً بقوله: "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون". وأفهمهم أن الفعلة لا يكونون إلا مرسلين من رب الحصاد، الذي يرسلهم استجابة للصلاة.

حقاً، لا بد من استعداد الرعاة الروحيين لعملهم، فعليهم أن يتطوعوا أولاً، ثم يختارهم أصحاب الكلمة والحق في ذلك. ولكن بعد التطوع، واختيار الناس لهم، لا تتجح خدمتهم إلا إذا كان المرسل الحقيقي لهم هو روح الله. فلا يتوقف إيجاد الفعلة الروحيين الناجحين على المدارس اللاهوتية التي يتعلمون فيها، ولا على الأجر الذي يُقدّم لهم ترغيباً، بل على إرسال رب الحصاد لهم.

زود رب الحصاد هؤلاء التلاميذ المتفرقين اثنين اثنين للتبشير زاداً كافياً، لأنه أعطاهم السلطان والقوة لتأييد تبشيرهم بمعجزات الشفاء، وإخراج الشياطين، حتى وإقامة الموتى. وأعطاهم أيضاً ما هو أهم، أي التعليمات الصريحة المتعلقة بمواضيع تبشيرهم وأساليبهم.

وفي موضع آخر، أوضح المسيح لهم الفرق بينهم وبين رؤساء الدين والمعلمين الذي يجعلون خدمة الدين تجارة. لأن الخير الذي يعمله الإنسان ولا يأخذ عنه بدلاً مادياً يكون حُسن تأثيره

مختصر حياة القديس مار متى الناسك

وُلد مار متى الناسك في منطقة ديار بكر في الربع الأول من القرن الرابع.

كان والداه مسيحيين بارين تقين سالكين بحسب شريعة الرب بلا لوم. وقد أنعم الله عليهما بالمال الوافر والأولاد الصالحين.

تلقى متى مبادئ الدين المبين في دير مار سرقيس وباخوس بجوار قريته، حيث قضى سبع سنين. ثم انتقل الى دير زوقنين بظاهر ديار بكر حيث لبس الاسكيم الرهباني ورسم كاهناً، وتبحر في الكتاب المقدس ومصنفات الآباء على أيدي أساتذة ماهرين ورهبان أتقياء.

ولما أثار الامبراطور الروماني يوليانيوس (٣٦١ - ٣٦٣) اضطهاده على المسيحيين، لاحق الرهبان بهدف إبادتهم، فهرب مار متى الى البلاد التي كانت تحت حكم أثور حيث تنسك في كهف، كما سكن رفيقاه مار زكا ومار ابراهيم في الجبل نفسه، واقتدى بهم كثير من الشبان، الذين زهدوا بالدنيا وتسلخوا في كهوف الجبل وابتتوا لهم ديراً صغيراً يجتمعون فيه أيام الأحاد والأعياد للصلاة، وإقامة القداديس الالهية والاشتراركة بتناول القربان المقدس.

اشتهر مار متى بالتبشير بالإنجيل وتعليم المؤمنين أصول الدين المسيحي المبين. كما عُرف بصنع المعجزات الباهرات. ومن أهم المعجزات التي صنعها الله على يده شفاء سارة ابنة سنحاريب حاكم ولاية أثور وتعميدها مع أخيها بهنام ورفاقهما الأربعة.

وشيد مار متى ورفقاؤه بمساعدة الوالي سنحاريب ديراً عظيماً في جبل مقلوب مكان الدير الذي كان يجتمع فيه مار متى ورفقاؤه الناسك، أضحت من أشهر أديرة ما بين النهرين نظراً للأدوار المهمة التي لعبها في تاريخ كنيسة المشرق بعدئذ بعدد نساكه حيث عُدا بالألوف، فسمي جبل الألوف أو الألفاف، كما اشتهر بمعهد اللاهوتي والعلماء الفطاحل الذين تخرجوا منه. فقد كان موطناً للتعليم منذ العقد الثالث من القرن السابع وحتى أواخر القرن الثالث عشر، ومنه شع نور الإنجيل في جوانب كثيرة من بلاد المشرق، كما اشتهر بمكتبته الذائعة الصيت. وبالرغم من الشدائد العنيفة التي ألمت بهذا الدير على مر العصور والأجيال فما يزال بعض أبنيته ماثلة إلى اليوم.

توفي مار متى في ديريه شيخاً طاعناً في السن ودفن بجوار مذبح الكنيسة في ديريه المعروف باسمه حتى اليوم، في موضع يدعى بيت القديسين.

تعيد له كنيستنا السريانية في ١٨ أيلول من كل سنة.



لماذا الصليب بالذات؟!

يرى الآباء الكنسيون أن الرب اختار الصليب
للأسباب التالية:

١. ليكون الموت علناً على رؤوس الأَشْهاد، وتأكيداً للقيامة التي ستأتي فيما بعد.
٢. ليحفظ الجسد سليماً غير مقسم.
٣. ليموت باسطقاً ذراعيه جامعاً الأمم واليهود في شخصه المحب.
٤. ليرتفع عن الأرض ويجذبنا إليه.
٥. ليظهر الجو من الأرواح الشريرة وينصرنا عليها.
٦. ليتمم النبوات.
٧. ليحمل لعنتنا "ملعون كل من علق على خشبة" (غل ٣: ١٣).
٨. ليحمل عنا حكم الموت الجسدي والروحي والأبدي والأدبي.
٩. ليسفك دمه من أجلنا "فيدون سفك دم لا تحدث مغفرة" (عب ٩: ٢٢).



في المناولة الاحتفالية بحسب رأي كنيستنا السريانية الارثوذكسية

كبير يقوم به في أغلب الأحيان المطران لمنح
الأطفال القربان المقدس لأول مرة في حياتهم.

شيئاً فشيئاً، دخل هذا الطقس في ممارستنا
الكنسية السريانية ولكن على أن نطلق عليها اسم
"المناولة الاحتفالية"، أي أنها ليست المناولة الأولى،
ولا يجوز أن ندعوها بهذا اللقب. باختصار: لأن
المناولة الأولى تمت عند قبول سر العماد، ولكنها
"المناولة الاحتفالية"، نظراً لأنها تتم في احتفال
كنسي كعلامة على أن الكنيسة بعد أن قامت بإعداد
أولادها وتنشئتهم على الإيمان المسيحي القويم
تعترف بأنهم قد حصلوا على معرفة أعمق لأسرار
الكنيسة وللوصايا الإلهية والكنسية وللعقائد
المسيحية الأساسية ولبعض الطقوس المقدسة.



تسمح كنيستنا السريانية الأرثوذكسية بمناولة
الأطفال الصغار عند إتمام طقس المعمودية،
وذلك لإيمانها بضرورة وأهمية أسرار /المعمودية،
الميرون، والقربان المقدس/ في حياة الطفل،
لتقويته وإعطائه النعمة الإلهية لبدأ حياته
ويواجه الحروب الروحية بقوة الروح القدس
وجسد ودم ربنا يسوع المسيح. هذا يعني أن
الأطفال عند قبولهم سر المعمودية يقبلون أيضاً
سري الميرون المقدس والقربان المقدس (المناولة).
هذا بحسب ترتيب وعقيدة الكنيسة المسيحية
الأولى والتي استمرت كنيستنا باتباعه واحترامه.

إلا أن مع مرور الوقت، أخذت بعض الكنائس
باتباع عادة تأجيل اعطاء الأطفال الصغار سر
القربان المقدس، وأبدعت ما أسمته طقس
"المناولة الأولى". وهو عبارة عن احتفال كنسي